## محاضرة: الملجأ ارفينغ غوفمان erving goffman 1961

**1- التعريف بالباحث:**

**هو عالم اجتماع وعالم لغة أمريكي كندي الأصل من مؤسسي نظرية التفاعل الرمزي ولد سنة 1922 وتوفي سنة 1982، اشتهر بتحليل ودراسة الوحدات الاجتماعية الصغرى.**

**من مؤلفاته:**

- **تصور الذات في الحياة اليومية سنة 1959(الحياة الاجتماعية من خلال الطقوس والعادات اليومية).**
- **تقديم الذات 1956.**
- **الملجأ 1961.**
- **الوصمة (ستيقما) 1963( تحليل تفاعل المعوقين ذهنيا ونفسيا مع الناس العاديين).**
- **العلاقات بين العامة 1971.( دور الجسم في إعطاء الصورة الاتصالية، السبلوك في الأماكن العامة).**
- **تحليل الإطار 1974 (تحليل تركيبي لبنيات الاتصال).**
- **أشكال وطرق الكلام 1981 ( تحليل المحادثات).**

**2- أسباب الدراسة:**

- **هي دراسة للواقعة الاجتماعية ضمن ديناميات المبادلات بين الأشخاص الذين يقيمون بشكل دائم في مؤسسات، كمضمون أساسي للنزعة التفاعلية الرمزية لاستنباط قيم المرضى ومنطقهم مبتعدا عن الأحكام المألوفة.**
- **فهم تطابق السلوكيات الناتجة عن الضغوطات التنظيمية وفهم وجهة نظر المعزولين المحتجزين الذين يخضعون لها.**

**3- أهداف الدراسة:**

- **دراسة المشفى كمؤسسة اجتماعية متخصصة في حراسة الناس دون التركيز على نوع المرض العقلي وخصائصه.**
- **الوصف الدقيق للحياة اليومية للمعزولين معالجين ومعالجين.**

**4- أهمية الدراسة:**

- **كانت من الدراسات الممهدة لظهور نظرية الوصم فالمؤسسات الشمولية تبقى الملجأ للمعزولين الذين يرفضهم المجتمع.**

**5- منهج الدراسة وتقنياته:**

**دراسة اثنوغرافية أساسها ملاحظة وتسجيل طريقة الحياة في المشفى بطريقة دقيقة، اعتمدت المنهج الاثنوغرافي وتقنية الملاحظة بالمشاركة حيث عمل الباحث بالمشفى لمدة تزيد عن سنة في مواقع مختلفة واختلط بالمرضى والمعالجين والعاملين، وعاش حياة المعزولين، واعتمد كذلك تقنيات الاستبيان و الإحصائيات.**

**6- مجتمع الدراسة: أنجزت بمشفى سانت اليزابيت للأمراض النفسية في واشنطن وشملت الدراسة المرضى والمعالجين والعاملين بها.**

**7- نتائج الدراسة:**

**ضمت الدراسة 4 أجزاء في مجال علم الاجتماع تحت تسمية " مقالات حول الأوضاع الاجتماعية للمرضى العقليين وغيرهم من النزلاء "asylums. حيث توصلت إلى النتائج التالية:**

- **المشفى مؤسسة شاملة يسجن نزلاء المصحة ليلا ونهارا وتتم السيطرة عليهم بنشاطات لها مواعيد محددة وقواعد تنظمها وروتين للحراسة والأكل واجراءات التفاعل بين العاملين والمرضى، وكل هذه العوامل تغير بعمق هويات المرضى والعاملين.**
- **عرف المؤسسة الشاملة( الكاملة/ شمولية):" بأنها أماكن للإقامة والعمل تضع حدود للتفاعلات الاجتماعية مع الخارج، وفي الداخل يوجد عمال المؤسسة ونزلاء مسيرين من طرف العمال، هذه المؤسسات يتم تصميم طريقة الحياة فيها بطريقة متعمدة لتجريد النزلاء من ذواتهم السابقة واستبدالها بذوات جديدة للانخراط في المؤسسة." حيث ينعزل عدد كبير من الأفراد من ذوي الظروف المتشابهة عن المجتمع الكبير لفترة من الوقت،ويعيشون معا جولة حياتية مخططة ومنظمة ومفروضة رسميا.**
- **عمم غوفمان نتائج الدراسة على مؤسسات أخرى حيث صنف المؤسسات الشمولية كمؤسسات للإعادة الاجتماعية والانخراط غير الطوعي إلى 5 أنواع هي:**
  - **دار الاستقبال : للمكفوفين والشيوخ وأطفال الملاجئ.**

- **السجون.**
- **معسكرات التدريب والمدارس الداخلية.**
- **دور العبادة : دور الراهبات.**
- **المشافي العقلية والنفسية.**

- **<u>توصلت الدراسة إلى مفهوم إماتة الذات:</u> " يتجرد المعزولين من ذواتهم السابقة ويكتسبون ذوات جديدة وهوايتهم الجديدة مفروضة عليهم فالمريض ضحية." حيث وجد غوفمان أن النزلاء يفقدون بالمؤسسات الشمولية (الكلية) التنشئة الاجتماعية المبكرة السابقة فيتم إماتة الشخصية المعنوية للمريض داخل المؤسسة الشمولية عبر 3 مراحل : ماقبل المرض، أثناء المرض، ما بعد المرض. حيث يتم إماتة ذواتهم وتشويهها وجعلها قابلة للاستبدال بهوية جديدة تلائم متطلبات المشفى.**
- **<u>خصائص النزلاء المعزولين:</u>**
  - **الفرد معزول 24 ساعة / 24 ساعة عن العالم الخارجي.**
  - **عادات القبول بالمؤسسة واحدة( توزيع اللباس الموحد، التصوير، الزيارات، قص الشعر، .....).**
  - **النزيل يجهل القرارات التي تعنيه، وعدد أيام تواجده في المشفى .**
  - **مصادرة كافة الممتلكات الشخصية للنزيل فيتجرد من حياته اليومية والعائلية.**
  - **انعدام الخصوصية للنزيل.**
  - **انحطاط في نظرة المريض لصورته عن نفسه: مع كثرة ضغوطات المؤسسة والعدوى المعنوية والفيزيقية بين النزلاء ما يولد نوع من الحياة المشتركة.**
  - **العقوبات التي تفرضها المؤسسة في حالة الخروج كالانفرادي والتهديد.**
- **<u>أنواع النزلاء بالمؤسسة الشمولية:</u>**
  - **نزلاء منخرطين في المؤسسة.**
  - **نزلاء حياديون يحافظون على ذواتهم ويتأقلمون مع المؤسسة.**
  - **متمردون.**
- **<u>أضافت الدراسة مفهوم السلوك الاختزاني:</u> " هو سلوك داخلي انعكاس للقلق الناتج عن احساس المرضى بعدم الأمان يتسم بإبقاء المريض بشكل مستمر على أشياء تافهة وبسيطة كخيوط ، أوراق، دمى، نتيجة معاناتهم من قلة خصوصياتهم وعدم شعورهم بالأمان.**